"الأمناء" تستعرض أسباب إيقاف هيئة حماية البيئة مقلب مخلفات القمامة بمنطقة الفشلة بلحج

الصعو: إيقاف المقلب ليتم إعداد دراسة تقييم الأثر البيئي

متولي الوقف: مدير الصندوق أذن من طين وأذن من عجين ولا يستوعب الكلام

مواطنون: المقلب منجز عظيم فهل سيهدمه المدير العام؟

«الأمناء» تقرير / عبدالقوي العزيبي:

منذُ قيام ثـورة 14 أكتوبر 1963م، ومحافظة لحج تفتقـر إلى وجـود مقلـب قمامة خاص بالمحافظـة، وفي عهد محافظ لحـج اللواء احمد تـركي وضع أول حجر الأسـاس لأنشـاء مقلب القمامة بمنطقة الفشـلة خاص بالمحافظة عام 2019، ويعتـبر المقلـب من أهم المنجـزات بعهد التركي، والذي جاء إنشـاءه بعد أجراء العديد من الدراسـات التي قام بها فرع الهيئة العامة لحماية البيئـة محافظة لحـج، وتحديد موقـع المقلب بإحداثيات (N 13 740060 E 44.964469)، ويبعد المقلب بمسـافة 25 كم٢ عـن عاصمة المحافظة، الحوطـة، والوصول إليه عبر الطريق الاسـفلتي (طريق الحوطة، الحسـيني، العلم) أو عبر طريق الخط العام (صـبر، الفيوش ، دار المناصرة، العلم، الحسيني).

وتقدر فترة الوصـول الزمنية من الحوطة إلى المقلب بالسيارة تقريباً سـاعة إلا ربع، واجمالي مساحة المقلب 20 فدان من اصل اجمالي مساحة أرض وقف الفشلة 712 فدان، ويبعد مقلب القمامة شرقاً من خط (الحسـيني، العلـم) بحوالي كيلو ونص ويحد المقلب من جميع الجهات الأربع أرض الوقف الفشلة، كما يبعد عن موقع حقل آبارِ مياه عدن بمنطقة الفشـلة بحوالي 4 كم٢، وايضا يبعد عن اقرب تجمع سـكاني بحـوالي 4 كم٢ جنوب شرقي قريـة امبريحـا مديرية تـبن، ومن أجل المصلحة العامـة ونتيجة لعدم وجود مقلب قمامة خاص لمحافظة لحج قام متولي وقف الفشلة برفع النظر عن مسـاحة المقلب 20 فدان بالتنسيق مع مكتب أوقاف لحج لصندوق النظافة على أن يقوم صندوق النظافة والتحسين بلحج باستكمال كافة الاجراءات القانونية مع مكتب الأوقاف والإرشـاد بالمحافظة.

عشوائية صندوق النظافة

بمسافة 500 متر تقريباً جنوب المقلب وضعت حجر الأسـاس والتي قام محافظ لحج بتدشينها إعلان من المحافظ رسمياً عن المقلب، لكن للأسف لم تمر على وضع حجر الأسـاس أقل من شهرين، وإذا بصندوق النظافة يرمي مخلفات القمامة في إطار مسـاحة وضع حجر الأساس وطمر الحجر بمخلفات القمامـة وليس داخل أطار مسـاحة المقلب، وبهـذا الفعل يقول وكيل متولي الوقف ابو أشرف.

ما قام به الصندوق يعتـبر مخالف ومتجاوز لاشـتراطات فرع هيئة البيئة والاتفاق مع متولي الوقف، ونتيجة لذلك تم إيقاف الصندوق لأول مره حتى يلتزم بما اتفق عليـه وعدم الإضرار بالأرض والبيئة في المنطقة، ولقد تعهد مدير عام الصندوق العقيد محمد الرجاعي بسرعة الالتزام الشـفوي بمعالجة ما حدث من تقصـير وكب القمامة في أطار مسـاحة المقلب، ولكنها كانت وعود دون أي فعل ملموس على واقع الأرض!.

مخالفات الصندوق

ويؤكد متولي الوقف ابـو رحمة: «منذُ وضع المحافـظ حجر الاسـاس صباح يـوم الأول من اغسطس 2019م، وإلى الآن وصندوق النظافة غير ملتزم بتنفيذ جميع الاشتراطات التي وضعها فرع حماية البيئة، وغير مبـال بمخاطر تلك المخالفات وكانه لا يوجد عند قيادة الصندوق أي استشـعار بحجم المسـؤولية وخطورة الوضـع، وإنما فقط نثر وعود شـفوية كاذبة واستمرارية عدم سماع الإرشـادات أو التجاوب مع الشكاوي بشكل عام، فمديـر عام الصندوق اثبت فعليـاً كما يقال بأنه، أذن مـن طين وأذن من عجـين ولا يفقه الكلام»، وقد يكون يعمل بدون خطط دراسـية او منفرداً، مـع أن عمل الصندوق لابد أن يكـون تكاملي مع جميع الجهات ذات الاختصاص بعمله، حتى يحقق النجاح اسوتاً بعدن وبقية المحافظات المحرر.

زيادة الشكاوي

ونظـراً لزيادة عبـث الصنـدوق في الأرض وبمقابل ذلك زيادة الشـكاوي في المنطقة ونتيجة لعدم التزام الصندوق بوعوده لتنفيذ اشـتراطات البيئة.

وتشـير أحـدى الوثائـق إلى قيـام متولي الوقف بتقديم شـكوى امام السـلطة المحلية في 11/10/2020، أبـرز ما جاء فيهـا (عدم التزام صندوق النظافة منذ وضع حجر الأسـاس برمي مخلفات القمامة في إطار مسـاحة المقلب، مما أحدث أضرار وإعاقة ومخاسـير في الأرض نتيجة عشـوائية عمل الصندوق، وايضاً حدوث الأضرار بالبيئة في المنطقة لعدم التزام الصندوق بإجراءات السلامة وفقاً لتقرير فرع الهيئة)،وعطفاً على ذلك وجهت السلطة المحلية مدير عام فرع هيئة حماية البيئة بلحـج المهندس فتحي الصعـو النزول إلى مكان المقلب ورفع تقرير.

تقرير البيئة بلحج

بعد نزول مدير عام فرع الهيئة قام برفع تقرير إلى المحافظ برقم (490) في 29/10/2020 أبرز ما جاء فيـه (عدم الاخذ من قبل الصندوق بما ورد في التقرير السابق بتاريخ 29/9/2019م، بمرجع 347 حول تنفيذ الاشتراطات البيئية بموقع المقلب، وفقاً لقانون حماية البيئـة رقم 26 لعام 1995م، واللائحة التنفيذيـة رقم 148 لعام 2000م، وايضاً قيام الصنـدوق برمي المخلفـات الصلبة في عدة أماكن مختلفة وبشـكل متقطـع دون حدوث أي معالجة للمخلفات وعدم استغلال المساحة بشكل منتظم، بالإضافة لوجـد احتراق المخلفات الصلبة بفعل فاعل بحجة البحث عن الحديد.

واكد التقرير قيام الصندوق بالتوسـع برمي المخلفات خارج اطار مساحة المقلب في بقية أرض الوقف كما جاء بشـكوى متولي الوقف، وانتشار الروائح والحشرات من الذباب بشـكل واسـع في منطقـة المقلب والمواقـع المجاورة لعـدم وجود معالجة سليمة بكفية التخلص من المخلفات).

قرار وقف كب القمامة

وحمل تقرير الهيئة العامة لحماية البيئة فرع لحج صندوق النظافة والتحسـين بلحج مسؤولية الرمي العشـوائي وكافة النتائج والتأثيرات البيئية المحتملة الناتجة من عدم التخلص السـليم والآمن بيئياً للمخلفات الصلبة بالموقع.

وأقر فرع البيئة فـرض على صندوق النظافة الالتـزام بحزمة من القـرارات الاحترازية المؤقتة لمعالجة ما حدث منها (وقف كب المخلفات الصلبة بموقع المقلب حتى يتم إعداد دراسـة تقييم الأثر البيئي للمقلب واخذ مرجع المهتم TOR والصادر من حماية البيئة فرع لحج وفقاً لقانون حماية البيئة واللائحة التنفيذية، وضرورة انشـاء غرفة حراسة بموقع المقلب مع تعـين أحد أفراد عمال الصندوق بمراقبة النباشـين وعدم حرق المخلفات الموجودة بالموقع، وسرعة اسـتكمال اجـراءات التراخيص الخاصة بموقع مقلب القمامة وتوثيقها بالمحكمة والدراسـة الخاصـة بتقييم الأثـر البيئي لمقلب القمامة، وايضاً البحث عن تمويل محلي او خارجي لإعداد دراسـة تقييم الأثر البيئـي لمقلب القمامة وتنفيذ ما يورد بالدراسة على الواقع).

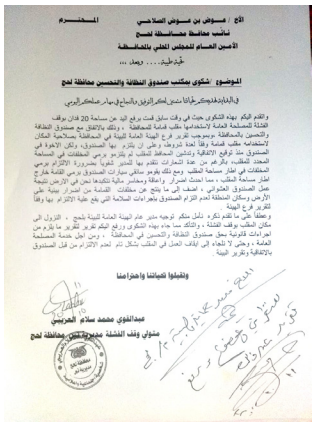

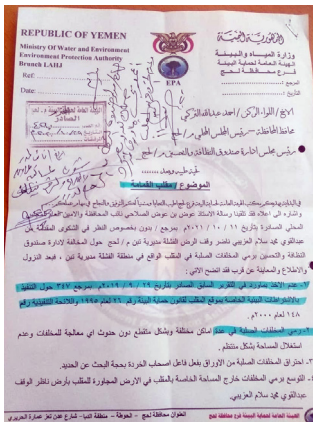

تعهد الصندوق بالتنفيذ

ويقول متـولي الوقف لقد تعهـد مدير عام الصندوق ومـن أمامي وبحضور الوكيل أبو أشرف والمشرف الحاج اليافعي وقائد النقطة الأمنية في المنطقـة، وقبل ما يقارب 7 أيـام من حدوث اخر مشـكلة في المقلب، بالالتزام الفـوري بتنفيذ ما جاء بتقرير البيئـة عطفاً على توجيهات المحافظ بتاريخ 13/11/2020 بالزام المدير بسرعة العمل بما جاء بتقرير البيئة وعـدم الخروج عن المقلب، ومنذ صدور التوجيهات وايضـاً تعهد المدير العام الشـفوي الاخير ومن على أرض الوقف بمنطقة الفشلة، والمدير لم يقوم باي اجراء ملموس مشهود عـلى الواقع غير وعود وهمية ربمـا تعود عليها يومياً مـع عمال النظافة إلا أنه للأسـف لا يدرك أن مشـكلة مقلب القمامة تختلف عن ما يقوم به مع العمال، لان قد يحُرِّم الصندوق من المقلب بشـكل تام نتيجة الوعود الكاذبة وما يترتب من أثر بيئي سـلبي في المنطقة وعلى الأرض وسلامة المواطنين.

ويتسـأل المتولي: «هل قـادر الصندوق الحفاظ على هـذا المنجز؟ والذي يعتبر الأول بعهـد التركي منذ 56 عام أو سـيهدم المدير العام مقلـب القمامة كما يقـال عنه بأذن من طـين واخرى من عجـين؟، نتيجة عدم الاستشعار بحجم المسـؤولية وخطورة عدم الالتزام بالاشتراطات التي الزم على تنفيذها سريعاً من قبل فـرع البيئة بلحج، وكما جاء بالتقرير.

واشـار متولي إلى أن قد برزت في الافق تلميحات في المنطقة بإيقـاف المقلب نهائياً نتيجة لعـدم الاهتمام الجاد مـن قبل مدير الصندوق وعدم مراقبة الله في القول والفعل، وكثرت الوعود الكاذبة والتي تتجاهل اشـتراطات حماية البيئة وما نتج عن ذلك من أثر سـلبي كبير في المنطقة.

رسالة لقيادة السلطة

وفي ختام التقرير بعث متولي الوقف رسالة إلى السلطة المحلية قال فيها: «يقع على المحافظ وعلى اعتباره رئيس مجلـس إدارة الصندوق سرعة تدارك خطورة ما يشـهده مقلب القمامة وضرورة العمل الجاد والسريع والفعـلي على تنفيذ ما جاء بتقرير حماية البيئـة في 29/10/2020م، ومن على أرض الواقع لاسـتمرارية العمل في المقلب والحفاظ على هذا المنجز الذي تحقق بعهـده، والذي كانت قيادة الصندوق تحلم بالحصول على موقع لإنشاء مقلب القمامة يتوافق مع اشتراطات هيئة حماية البيئة.